

أثر استخدام المدخل البنائي في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية

أ.د.م / إيمان محمد مبروك قطب

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أثر المدخل البنائي في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، وكذلك قياس أثر هذا المدخل في اكتساب الطلاب لمهارات تلك الفن.

وتحدد منهجية هذا البحث في استخدام المنهج شبه التجريبي الذي عن طريقه يمكن قياس أثر المدخل البنائي في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، ويتمثل مجتمع البحث في طلاب مدرسة مصر الجديدة النموذجية بنات ، واقتصرت عينة البحث على طلاب الصف الثالث الإعدادي ، وسيتم استخدام بطاقة ملاحظة كأداة يمكن من خلالها قياس مهارات المقالة الحجاجية ، ويتوقع أن تسفر نتائج هذا البحث عن نمو مهارات فن المقالة الحجاجية ، وخلق ميل للكتابة في هذا الفن ، بالإضافة إلى جو التعاون الذي بعثه المدخل البنائي؛ حيث بعث جواً من المنافسة ، ودفع الطلاب للإنجاز وتجويد المنتج الكتابي لديهم. كما كان للأنشطة دور في تفعيل نشاطات الكتابة في المقالة الحجاجية والتي جذبت اهتمام الطلاب وزيادة دافعيتهم نحو الكتابة الحجاجية.

الكلمات المفتاحية :

المدخل البنائي - المقال - الحجاج - المقالة الحجاجية .

Abstract

This research aims to determine the impact of Abdul omnipotent Jarjaani systems in the development of the skills of the art of the article to the orbital theory of middle school students, as well as measure the impact of systems theory to acquire those skills to students of art.

Is determined by the methodology of this research in the use of the experimental method, which on the way can measure the impact of Abdul omnipotent Jarjaani systems in the development of the art of the skills of the article orbital among middle school students theory, and resulted in the results of this search for the growth of the art skills article orbital, creating a tendency to write in this art, in addition to Joe cooperation mission systems theory; where I sent an atmosphere of competition and push students to achieve and improve the written product Dém.kma had a role in the activation of the activities of the writing activities in orbital article caught the attention of students and increase the motivation to write orbital.

المقدمة :

للكتابة مكانة مميزة عند الأفراد بوجه عام، وعند المتعلمين على وجه الخصوص، فمكانتها لدى الأفراد تنبع من أهميتها الملموسة في الحياة، ونظراً لهذه الأهمية فإن الدين الإسلامي نزلها منزلة عالية، أما مكانة الكتابة لدى المتعلمين فإنها تنبع من علاقتها بفروع اللغة العربية ، وهذا يتضح من خلال الحديث عنها بالتفصيل.

وتعد الكتابة أهم سمة من سمات اللغة العربية أنها لغة القرآن الكريم، فيها نزل القرآن المحفوظ إلى يوم القيامة، وبها تتم شعائر المسلمين كالصلاة، واللغة - كما يقسمها علماء التربية- تنقسم إلى فنون أربعة، ومنها الكتابة، التي لها مكانة كبيرة في الدين الإسلامي.

وتظهر هذه المكانة بالنظر إلى البداية.. بداية الخلق حيث ثبت عن رسول الله أنه قال: "أول ما خلق الله القلم، فقال له أكتب، فكتب ما يكون إلى يوم القيامة فهو عنده في الذكر فوق عرشه"¹ إذن فأول مخلوق في الوجود هو القلم، وأول عملية تمت هي الكتابة، فأى مكانة أعلى من هذه؟

ومن شرف الكتابة أيضاً أن القلم من الأشياء المعدودة التي خلقها الله بيده، فقد "روى مجاهد عن أبي عمر قال: خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ثم قال لسائر الحيوان كن فكان؛ القلم والعرش وجنة عدن وآدم عليه السلام"²: ومنها (ن، والقلم وما يسطرون)³ ، ومنها (اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم)⁴ و (والطور، وكتاب مسطور، في رق منشور)⁵. ولم يقتصر شرف الكتابة ومكانتها على ذلك، بل وصل بها إلى أن استخدمها الله سبحانه وتعالى!.. نعم، فقد كتب هو جل شأنه!! فقد روي بالإسناد المتصل عن قتادة أنه قيل له: أنكبت ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب؛ فقال: "علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى".

¹ محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي (1372)هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، ج20

²المرجع السابق ، ص 122

³سورة القلم ، آية رقم (1 ، 2)

⁴سورة العلق ، الأيتان (3 ، 4)

⁵سورة الطور الآيات (1،2،3)

ومن شرف الكتابة أيضاً أن أمر الله بها ملائكته لتكتب أعمال وأقوال العباد، بل مدح الله بها ملائكته حيث قال جل شأنه (وإن عليكم لحافظين، كراماً كاتبين).⁶

وقد أمر الله بها عباده وأنزل في ذلك أطول آية في القرآن، فقال عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه).⁷

علاوة على ذلك فقد أمر الرسول بتعليمها فقد قال عليه الصلاة والسلام، في الحديث الذي أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الرمي،⁸ والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي رافع: (حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي) (، وقد ورد هذا الحديث بأكثر من رواية وفيهن جميعاً الأمر بالكتابة، ولم يكتف بالأمر، ولكنه قدم لنا التطبيق العملي الذي يبين عظم شرف الكتابة وذلك حينما قبل فداء الأسير من أسرى المشركين في بدر بتعليم عشرة من أصحابه الكتابة والقراءة.

ويعد للتعبير الكتابي مكانة كبيرة بين فروع اللغة العربية وتمثل في قدرة الإنسان على أن يكتب في قوة ووضوح وحسن عرض ودقة ليعبر عما يجول بقلبه وخاطره، وعما يدور بمشاعره وإحساساته، كل ذلك في تسلسل وتلاؤم وانسجام وترابط في الفكرة والأسلوب⁹ "إذن فهو باختصار التعبير عن فكرة ما بوضوح وحسن عرض ودقة، فإذا كان التعبير كذلك فإن مكانته من باقي فروع اللغة هي مكانة الملك في مملكته، فالكل يسعى لخدمته ويتخذها هدفاً سامياً، فالقراءة هي مصدر الفكرة، والخط هو وسيلة عرضها، والنحو هو المسئول عن إيضاح المعنى ودقته، وكذا الإملاء، أما البلاغة فهي المسئولة عن تحسين عرض المعنى وتزيينه. وينقسم التعبير الكتابي إلى قسمين : التعبير الكتابي الوظيفي والتعبير الكتابي الإبداعي .

⁶سورة الانفطار الأيتان (10 ، 11)

⁷سورة البقرة الآية (282)

⁸جلال الدين السيوطي (1993)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، 1993، ج4، ص 88

⁹محمد صلاح الدين مجاور (1999)، تدريس اللغة العربية، دار المعارف ، ص 155.

وتندرج المقالة الحجاجية تحت أنواع التعبير الوظيفي الكتابي ، و لقد أصبح الحجاج مجالاً "لخطابة جديدة تهتم بالبحث في وسائله، وهي غير تلك التي تتعلق بالمنطق الصوري والتي تتيح لنا استقطاب الآخر وتحفيزه على تبني الاطروحات التي نعرضها عليه .¹⁰

ويعد الحجاج وسيلة للتفكير والتواصل مع الآخر ، والتفاعل بين الطرفين من أجل جلب منافع أو دفع مضار . وهذا ما يمنح للخطاب الحجاجي أبعاداً عملية .

وعلى الرغم من اهتمام الدراسات الأجنبية بتنمية الكتابة الحجاجية لدى تلاميذها إلا أنهم يعانون من قصور في مهارات الحجاج، وذلك ما يؤكد المجلس القومي للتقويم التربوي والتطوير فلم يكن هناك تلميذ واحد من بين تلاميذ الصف الثالث الإعدادي قادراً على كتابة مقال يستطيع من خلاله أن يحتج، ويقدم مناقشة مترابطة ومتكاملة لإحدى القضايا، أو الموضوعات، فضلاً عن أن ذلك لم يتحسن عبر أربعة صفوف لاحقة، إذ أن نسبة من استطاعوا ذلك في الصف الثالث الثانوي لم يتجاوز 1% من مجموع التلاميذ في هذا الصف. وتشير مثل هذه النتائج بوضوح إلى أن الغالبية العظمى من تلاميذ المرحلة الثانوية لم يتم إعدادهم بالشكل الذي يصبحون فيه مؤهلين لتوظيف مهارات التفكير الناقد أو التحليلي، وذلك فيما يرتبط بتحديد الموضوع الذي يقع في نطاق اهتمامهم، ويجذب انتباه قرائهم، ثم تبني رأي، وتقديم وجهة نظر، ثم دعمها بالأدلة والبراهين، مع وضع الكاتب في اعتباره وجهة نظر القراء، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن مثل هؤلاء التلاميذ لم يتم إعدادهم لكتابة موضوعات من هذا النوع، فضلاً عن أن هذا النوع من الكتابة لم يلق قبولاً لدى معلمهم".¹¹

وبناء على ذلك تبنت الباحثة المدخل البنائي الذي يقترب كثيراً من نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني لاستخدامه في تنمية مهارات المقالة الحجاجية ؛ حيث إن المدخل البنائي يقوم في جوهره على تعلق الكلم بعضها ببعض ، ووضعه الموضوع الذي يقتضيه التركيب النحوي ، وتقدير

¹⁰ ch.Perleman et albervhts-tytekka (nouvelle rhétorique) voir Alain Bouissinot les textes argumentatif p7.

¹¹ أحمد زينهم أبو حجاج : (2001) علاقة تنمية مهارات الكتابة الحجاجية بالفهم القرآني الاستدلالي لدى بعض تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثامن، يوليو، ص 38 ، 39 ..

معنى الكلمة تبعا لموقعها في سياق الكلام ، فقد حاولت الباحثة الافادة من هذا المدخل في قياس أثره في تنمية مهارات المقالة الحجاجية عن طريق الربط بين هذه المهارات مع بعضها البعض في نسق واحد متكامل بحيث يتعلق الكلم ببعضه بعض .

وتعد النظرية البنائية من أقدم النظريات التربوية الحديثة التي شيديتها الساحة التربوية في الآونة الأخيرة وأحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثة حيث اتمت بالمعرفة واكسابا لمتعلمين من خلال خطوات منظمة وما يؤثر فيو من خب ا رتبم السابقة، وذلك من خلال استخدام نماذج واستراتيجيات وطرائق تدريسية قائمة على قواعد وأسس تربوية تجعل الطالب محور العملية التعليمية.

ففي ضوء النظرية البنائية يتحول التدريس من التركيز على العوامل الخارجية التي تؤثر في تعلم الطالب مثل متغيرات المعلم والمدرسة والمنهج والأقران وغير ذلك من هذه العوامل، التي تؤثر في هذا التعلم والتركيز على العوامل الداخلية التي تؤثر في هذا التعلم. أي أخذ التركيز ينصب على ما يجري داخل عقل المتعلم حينما يتعرض لمواقف تعليمية مثل : المعرفة السابقة وما يوجد من فهم ساذج سابق للمفاهيم ، وعلى قدرته على التذكر ، وقدرته على معالجته للمعلومات ودافعيته للتعلم، وأنماط تفكيره، وكل ما يجعل التعلم ذا معنى؛ فالبنائية تركز على إعداد المتعلم لحل مشكلات في ظل مواقف ، أو سياقات غامضة .ويتفق مع هذا المعنى أوزليم في أن تطبيق تدريس البنائية تؤدي بالمتعلم إلى التفكير النقدي وذلك على النقيض من التلقين والاستظهار من المعرفة الواقعية التي تفقد في وقت لاحق لعدم الاتصال ووجود معنى جوهرى لها كما أن البنائية ترفض أن الطلاب يأتون إلى المدرسة مع عدم وجود وظائف مدمجة في محتوى العقلية ، ولكن التدريس بالبنائية يكون كوسيلة علاجية للإفراج عن تصور عدم الكفاءة من بعض الطلاب وزيادة المشاركة منهم مع فئة الطلاب النشيطين في الاكتشاف والمواجهة وذلك مع أفكار الحياة الحقيقية في عملية بناء التعلم الحالية من الخوف .¹²

¹² Ozlem, Y-Sokmen & Rossi, H (2008) "Constructivist Teaching as an Effective Learning Approach" CUNY Hunter College. Association for Supervision and

ولذلك سعت الباحثة إلى إجراء بحثها الحالى لمعرفة أثر المدخل البنائى فى تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية .

مشكلة البحث :

مما سبق تتحدد مشكلة هذا البحث فى قصور استخدام الطلاب لمهارات المقالة الحجاجية فى كتاباتهم التعبيرية ، وعدم قدرتهم على إعداد مناقشة مترابطة ومتكاملة لإحدى القضايا ودعمها بالأدلة والبراهين .

وللتصدى لحل هذه المشكلة يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس التالى :

- ما أثر المدخل البنائى فى تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية وهى :

1- ما مهارات فن المقالة الحجاجية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية ؟

2- ما أسس واستراتيجيات المدخل البنائى لتنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ؟

3- ما أثر المدخل البنائى فى تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ؟

أهداف البحث :

تتمثل أهداف هذا البحث فيما يلى :

1- تحديد مهارات فن المقالة الحجاجية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية .

2- تعرف أسس واستراتيجيات المدخل البنائى لتنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية .

3- توصل إلى معرفة أثر المدخل البنائى فى تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية .

أهمية البحث :

تنقسم أهمية البحث إلى قسمين :

1- أهمية نظرية :

وتتمثل في معرفة أثر المدخل البنائي في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، وقدرة الطلاب على التفكير التأملي والناقد .

2- أهمية تطبيقية :

- أ- وتتمثل في تحديد ما يجب مراعاته المعلم في تدريس المقالة الحجاجية .
- ب- تعريف الطلاب بمكونات المقالة الحجاجية وكيفية كتابتها ، وتعريفه الفرق بين الحقيقة والرأى .
- ت- تحديد بعض مهارات المقالة الحجاجية التي مثلت صعوبة لدى الطالبات وتنميتها لطلاب المرحلة الثانوية لتكون محض بحث أمام الباحثين .

منهج البحث :

تم استخدام المنهج شبه التجريبي وهو أكثر تناسباً لهذا البحث .

حدود البحث :

تقسم حدود البحث إلى ما يلي :

حدود موضوعية : وتتمثل في معرفة أثر المدخل البنائي في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، وقدرة هؤلاء الطلاب على التفكير التأملي والناقد لبعض القضايا.

حدود مكانية : تم تطبيق بطاقة الملاحظة على طلاب مدرسة مصر الجديدة النموذجية بنات بمصر الجديدة.

حدود زمانية : استغرق تطبيق هذا البحث شهرين منذ عام 2017 .

حدود بشرية : تم تطبيق هذا البحث على طلاب الصف الثالث الإعدادي .

مصطلحات البحث :

تعريف "المدخل" لغة: بفتح وسكون الدال من الفعل دخل بفتح الحاء، والدخول نقيض الخروج، والمدخل لغة موضع الدخول، كما يعني أيضاً فعل الدخول وهيئته.

المدخل البنائي : حاول بعض منظري البنائية تعريفها على أنها الفلسفة المتعلقة بالمتعلم ، والتي تفرض حاجة المتعلمين لبناء فهمهم الخاص على أفكار جديدة أو هي عملية استقبال تتضمن إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الآنية مع خبرتهم السابقة وبيئة التعلم "13. ويبين شحاتة والنجار بأن قوام البنائية يتركز على كون المتعلم نشطاً في بناء أنماطه التفكيرية نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة "14 ويعرفها المعجم الدولي للتربية على أنها " رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل قوامها أن الطفل يكون نشيطاً في بناء أنماط التفكير لدية نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة " 15.

تعريف المدخل البنائي إجرائياً : بأنه عملية بناء المعرفة من خلال التفاعل بين الطالبة والمعلومات ، وبين الطالبة وزميلاتها في الصف ، وبين الطالبة والمعلمة ، من خلال خطوات استراتيجية التعلم القائم على المشكلة لويتلي للوصول إلى المعرفة استناداً على خبرتها السابقة في جو يسوده الاطمئنان واحترام الرأي ، بحيث يكون دور المعلمة مرشدة و موجهة متقبلة لأراء الطالبات في مناقشة بعض القضايا، وإعطاء فرصة للطلاب في عرض الحجج بالأدلة والبراهين .

"التنمية لغة"، يقال نما الشيء ازداد وكثر، فالتنمية تعني في المعاجم اللغوية "الزيادة"16.

وتعرف التنمية إجرائياً: وصول طالبات الصف الثالث الإعدادي إلى مستوى الإتقان ومهارات التفكير التأملي والناقد في موضوعاتهم التعبيرية وبعض القضايا المعاصرة .

"المهارة" لغة، هي الحدق، ومهر الشيء أي أحكمه وصار به حاذقاً.17

¹³شلايل ، أيمن : (2003): أثر دورة التعلم في تدريس العلوم علي التحصيل وبقاء أثر التعلم واكتساب عمليات العلم لدي طلاب الصف السابع، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية – غزة،ص16 .

¹⁴ شحاتة ، حسن والنجار ، زينب(2003) " معجم المصطلحات التربوية والنفسية " القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،ص81 .

¹⁵ صبح ، فاطمة (٢٠٠٣) : فاعلية منهج النشاط لأطفال الرياض بغزة على تنمية بعض جوانب نموهم في ضوء الفلسفة البنائية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الأقصى بغزة ،ص70.

¹⁶ ابن منظور (1971) : " لسان العرب " بيروت ، دار صادر ، ص725 .

¹⁷ إبراهيم الدسوقي (1992): مواصفات المقرر المقترح للغة العربية " ندوة تدريس اللغة العربية في كليات الجامعات المصرية"، ص988 .

وتعرف المهارة اصطلاحاً: بأنها السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال.¹⁸

وتعرف المهارة إجرائياً بأنها: قدرة طالبات الصف الثالث الإعدادي على كتابة مقال تستطيع من خلاله أن تحتج ، وتقدم مناقشة مترابطة لإحدى القضايا .

تعريف المقال لغة : بحث قصير في العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع ينشر في صحيفة أو مجلة.¹⁹

ويعرف المقال اصطلاحاً بأنه : "جولة قصيرة في موضوع محدد، أو رأي معين، تتوخى إيضاح موقف من قضية ما بلغة حسنة وأسلوب سهل، وقد تكون مادتها موضوعية تتقيد بدرجة التعبير والتفكير، وقوة الحجة، وبراعة الاستنتاج وحسن التنسيق. أو تكون ذاتية ترافق العاطفة وتستعين بالخيال وتستهدف الإثارة وتعرض عرضاً طليقاً لخاطرة أو عاطفة، يجري على البديهة ويتوخى الصدق والإخلاص".²⁰

تعريف الحجاج لغة: المجادلة، فالفعل "حاج محاجة وحجاجاً: أي جادل، ويقال حاج فلاناً فحججه: أي غلبه بالحجة".²¹ واستخدم القرآن الكريم الفعل حاج بهذا المعنى في عدة مواضع منها ما "ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه" و قوله تعالى: "وحاجه قومه" وقوله: "وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم".

والحجاج اصطلاحاً : يمكن استنتاج تعريف الحجاج الاصطلاحي من تعريفه اللغوي ومن مواضع استخدامه في القرآن الكريم، فيكون الحجاج عبارة عن: معركة فكرية تتم بين شخصين (أو فريقين) يحاول كل منهما أن يقنع الآخر برأيه، مستخدماً في ذلك أدلة وبراهين مؤيدة له، وردوداً مفندة للرأي الآخر.

¹⁸ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد السليم (2008): "فعالية استخدام المدخل الكلي في تطوير مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ص320.

¹⁹ وزارة التربية والتعليم (1991) المعجم الوجيز، ص520 .

²⁰ Breasted, James H. (1962). the conquest of civilization. New York, London: Harper.p.7 .

²¹ مرجع سابق : المعجم الوجيز ، ص135 .

تعريف المقالة الحجاجية : هي المقالة التي تتبنى قضيةً قابلة للنقاش وتعرضها ما بين الرأي المؤيد والمعارض، بهدف إقناع القارئ ليتخذ أحد الجانبين مع أخذ آراء الجانب الآخر بعين الاعتبار.

أدوات البحث :

تم استخدام اختبار تحصيلي لقياس مهارات فن المقالة الحجاجية اللازمة لطلاب الصف الثالث الإعدادي، وتم توزيعها على 30 طالبة من طالبات الصف الثالث الإعدادية .

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الثالث الإعدادي بمدرسة مصر الجديدة النموذجية بنات .

عينة البحث :

اشتملت عينة البحث على (30) طالبة من طالبات الصف الثالث الإعدادي ، وتم تحديدهم بطريقة عشوائية .

المبحث الأول : مفهوم الحجاج، خصائصه، أنواعه

الحجاج لغة : يلفظ بكسر حرف العين، وهو مفهوم مشتق من الجذر الثلاثي حجج، بمعنى استخدام البرهان عند الدفاع عن رأي ما، ويعرف الحجاج بأنه الاتفاق على رأيٍ مُعيّن بين مجموعة من الأشخاص، ويعتمدون على مجموعة من البراهين التي تدلّ عليه، ومن تعريفاته أيضاً هو مجموعة من النظريات التي تهتم بكافة أنواع العلوم، والمعارف، فتقيم عليها الدلائل لبيان مدى تماشيها مع الغرض المرتبطة فيه .

والحجاج : قائم على المجادلة فغالبا ما يكون حواريا و النص الحجاجي لا يسعى إلى الإقناع فحسب لأن هناك نصوصا أخرى تسعى إلى الإقناع فالنص الحجاجي لا يتحدد بغاية الإقناع بل بنظام الحجج الذي يصوغه و بالطرق التي يصاغ هذا النظام.

تقول بعض آراء المؤرخين إنّ فكرة الحجاج انتقلت إلى الثقافة العربية من الثقافات الأخرى بالاعتماد على الترجمة من أجل تحقيق هدف ما، وكثُر استخدام الحجاج في النقاشات، والمجادلات، والمؤلفات الفلسفية، والبلاغية من أجل تثبيت مفهوم، والردّ على المفاهيم الأخرى

التي تشابه بالفكرة، وتختلف معه بالمعنى، أو العكس، مما أدى إلى اشتقاق العديد من المصطلحات اللغوية المعتمدة على مفهوم الحجاج، مثل: المحاجة، والاحتجاج، وغيرها.

خصائص الحجاج :

توجد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الحجاج، وهي:

- التشابه مع السياق: أي إنّ الحجاج قد يؤدي إلى استنباط حُجج أخرى، أو نتائج جديدة من خلال دراسته للسياق النصي، وهكذا تحتوي العبارة الواحدة على حجة واضحة تُثبت القضية، أو الفكرة المرتبطة بها.
- النسبية: أي إنّ الحجة يجب أن تتميز بالقوة لتأكيدتها، وقبلها فترتبط كل حجة بنتيجة معينة، فمثلاً: يُقدم شخص حجة حول موضوع ما، ويُقدم شخص آخر حجة أخرى حول الموضوع ذاته فتُعتمد الحجة الأقوى، وتُهمَل الحجة الأضعف بينهما.
- القابلية للتبديل: أي إنّ كلّ حجة قابلة للتغيير بما يتناسب مع السياق، والاتفاق، والبراهين، والدلائل المستحدثة، وخصوصاً عندما تأتي حجة جديدة تُبطل مفعول الحجة السابقة لتحل محلها.

أنواع الحجاج

للحجاج مجموعة من الأنواع التي تم اشتقاقها منه، ومنها:

المُحاجة :

هي نوعٌ من أنواع الحجاج، ومعناها أن يردّ كل شخص على غيره، عند التحدث حول موضوع معين، وإنّ لفظة مُحاجة تعتبر من الألفاظ المستخدمة بشكل واسع في العلوم اللغوية، والدينية، والفلسفية؛ إذ إنّها تهتم بإثبات أو نفي قضية ما، بالاعتماد على وسائل الإقناع المنطقي، واللفظي، ومن الأمثلة عليها: المحاجة حول مسألة قانونية بالاعتماد على مصادر التشريع المختلفة.

الحجاج الفلسفي:

هو نوعٌ من أنواع الحجاج، ويُسمى بفن الإقناع العقلي؛ إذ يعتمد على حجج منطقية ويطلق عليها مُسمى الاستدلال، كما أنه يسعى لوصف، وتوضيح المنطق الداخلي الخاص في الخطاب الحجاجي للتأكد من ترابط عناصره معاً، لذلك يسعى الحجاج الفلسفي إلى تطبيق الاعتماد المباشر على منطق العقل في طرح الحجج.

الحجاج المغالط:

ويطلق عليه أيضاً مُسمى (السفسطة) والتي ارتبطت بالعصور اليونانية القديمة، وهو نوعٌ من أنواع الحجاج الذي يعتمد فيه الشخص على مغالطة غيره، حتى لو كان ما يقوله صحيحاً، وموثوقاً فيتمسكُ المغالط برأيه، حتى لو لم يكن على حق، ويستخدم مجموعةً من الحُجج، والدلائل على مصداقيته، وصحة قوله.²²

آليات الحجاج:

- الأخبار من الخبر وهو ما يصح أن يدخله الصدق أو الكذب وهو لفظ يدل على علم في نفس المخبر.
 - التفسير يحتاج الموضوع الذي يطرح إشكالية أو قضية كما هو الشأن في المناظرة أو الخطبة في إنجازها إلى أساليب للتفسير تساهم في توضيح أبعاده ودلالته وتجعل المتكلم قادراً على الشرح والتوضيح لخصمه أو من يناظره لغرض الإقناع وأهم أساليبه التعريف الوصف المقارنة والسرد.
 - الإقناع وبواسطته تستخدم حجج وبراهين للدلالة على صحة الموقف الذي يدافع عنه المتناظرون والخطيب اعتماداً على أدلة ملموسة من الشواهد أو أدلة تعتمد على مبادئ منطقية. وللإقناع ضوابط بدونها لا يحصل التسليم بالرأي.
- ومن وسائل الإقناع وسائل لغوية ووسائل منطقية دلالية. الوسائل المنطقية الدلالية وأهم عناصرها القياس المنطقي الذي يعتبر بنية أساسية في الحجاج ووظيفته الانتقال مما هو مسلم إلى ما هو

<https://goo.gl/3Wq8e4>²²

مشكل. وكذلك من عناصرها الأحاديث النبوية أو الآيات القرآنية أو المقولات الفلسفية أو العلمية وحجج واقعية. الوسائل اللغوية ومن أهمها التوكيد والشرط والنفي والتكرار اللفظي والمعنوي والسجع والتوازن الصوتي والطباق وغيره²³.

أساليب الحجاج في اللغة العربية :

للحجاج في اللغة العربية عدة أساليب وصور منها:

- الندوة، فالندوة أحد أشكال وفنون التعبير وتتضمن الحجاج المقرون بالدليل.
- الحوار، فالحوار المرتب جيداً والمعد له بعناية يعد أسلوباً حجاجياً.
- المحاضرة، والمحاضرة كذلك شكل من أشكال التعبير وفيها قدر كبير من الحجاج.
- الخطابة، حيث إن الحجاج من إحدى عناصرها لأنها تتعلق بالرد على الباطل والانتصار للحق.
- بعض الفنون الكتابية كفن المقالة، فالمقالة تتضمن إيراداً للحجج وتليغاً لها للطرف أو الجهة المعنية بوصولها إليه، وقد تكون جهة رسمية خاصة، أو عاقبة أو فكرة يراد إيصالها ونشرها، وتحقيق الاقتناع بها.
- كذلك المسرحية أحياناً تحمل رسالة وهدفاً حجاجياً معيناً حول قضية معينة سياسية أو تعليمية، أو تربوية، حيث يتم التعبير عنها من خلال مجريات أحداث المسرحية، وكذلك القصة القصيرة والرواية، فيعالج الكاتب بالقصة القصيرة ومجريات أحداثها، والعلاقة بين عناصرها قضية معينة، وإيراد الحجّة والدليل. أما بالنسبة للرواية، فإنّ فرص استخدام الأسلوب الحجاجي فيها أكثر من القصة؛ لتعدد فصولها، وتشعب أحداثها، ثمّ إنّ مطاردة قوى الاحتلال على مرّ العصور لهذه الأنماط من التعبير ولأصحابها، ما كان إلا لقوة وبلاغة أسلوبهم الحجاجي في رفض الاحتلال والاستعمار بكافة أشكاله.²⁴

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>²³

<https://goo.gl/5pJbM9>²⁴.

فوائد الأساليب الحجاجية في اللغة العربية:

يترتب على الحجاج في اللغة العربية وأساليبه المتعددة فوائد منها:

- إيصال الفكرة المراد الحجاج حولها للطرف الآخر.
- تنمية مهارة الإقناع وتشجيعها.
- تعزيز لمبدأ الحوار كأحد عناصر الحجاج.
- الرد على الأفكار والآراء الخاطئة.
- تحقيق غرض الإقناع والأخذ بالرأي الصحيح ، متى تجرّد الطرف الآخر من التعصّب.²⁵

آداب الحجاج :

هناك أيضاً آداب تتعلق بأساليب الحجاج منها:

- احترام الرأي المعارض والاجتهادات الأخرى.
- الابتعاد عن التجريح الشخصي أو الشتم.
- الاستناد على الأدلة الصحيحة، كالحجاج المتعلّق ببعض الفنون الأدبية، أو النحو وبعض مسائل الخلاف فيه، أو عقلية في المسائل التي تحتاج إلى الإقناع العقلي.
- ترك التعصّب الأعمى المجرد من الأدلة الصحيحة.

أمور فنيّة تتعلق بالحجاج:

هناك أمور فنيّة تتعلق بالحجاج منها:

- دقة العبارات وحسن ترابطها.
- سلامة اللغة نحواً وبلاغة.
- الإيجاز في التعبير.

²⁵ <https://goo.gl/5pJbM9>.

إنَّ الحجاج متى قام على عناصره الصحيحة، تصل رسالته للطرف الآخر، وفي المقابل متى تجرَّد منها فلن يفيد في ذلك بشيء، والحجاج الصحيح يعبر عن قدرة صاحبه في الإقناع وعن سلامة الفكرة التي يحاجج بها.

ما يجب مراعاته عند تدريس المقالة الحجاجية:

- ✓ "تعريف الطلاب بمكونات المقالة وكيفية كتابتها.
- ✓ عرض نماذج من المقالات".
- ✓ تعليم الطلاب الفرق بين الحقيقة والرأي، فالحقيقة أمر ثابت لا يحتاج إلى حجاج، ولا يقبله. ومثاله "(عيد الثورة في مصر، هو يوم 23 من يوليو كل عام. أو عائد البترول في دولة الكويت هو العمود الفقري لاقتصادها)، أما الآراء فهي تبدأ بإعطاء وجهة نظر الفرد التي تتمثل في البدء بكلمات مثل: أحب ، أميل، أفضل، أظن، أعتقد، في رأيي. مثل: من رأيي التدخين مضر بالصحة وهلاك للمال" والأفكار التي تقبل الحجاج هي آراء أو حقائق غامضة على الآخرين مثل وحدانية الله.
- ✓ تدريب الطلاب على إعداد مخطط يشمل الفكرة والآراء التي تدعمها، والرأي الآخر وتفنيد أدلته.²⁶

المبحث الثاني : المدخل البنائي :

أولاً : الافتراضات الرئيسة للنظرية البنائية:

وتقوم النظرية البنائية على مجموعة من الافتراضات التي تشكل في مجملها طريقة تكوين المعرفة ، وقد حددتها (عفت الطناوى) بالافتراضيين التاليين :

حسن شحاته (1992): "مجالات التعبير الكتابي الوظيفي ومهاراته في مراحل التعليم العام"، دراسة تجريبية، القاهرة، مؤسسة الخليج العربي²⁶

الافتراض الأول :

يبني الفرد الواعي المعرفة اعتمادًا على خبرته الخاصة ، ولا يستقبلها بصورة سلبية من الآخرين ، ويؤكد هذا الافتراض على نقاط أساسية في اكتساب المعرفة من منظور البنائية هي :

- ١ - يبني الفرد المعرفة الخاصة به بنفسه عن طريق استخدام العقل .
- ٢ - الخبرة هي المحدد الأساسي لمعرفة الفرد ، أي أن معرفة الفرد دالة لخبرته أي أن المعرفة ذات علاقة بخبرة المتعلم وممارسته ونشاطه في التعامل مع معطيات العالم المحيط به .
- ٣ - لا تنتقل المفاهيم والمبادئ والأفكار من فرد لآخر بمعناها نفسه ، فالمستقبل لها يبني لنفسه معنى خاصًا به .

الافتراض الثاني :

إن وظيفة العملية المعرفية هي التكيف مع تنظيم العالم التجريبي وخدمته ، وليس اكتشاف الحقيقة الوجودية المطلقة ويقصد بالعملية المعرفية العملية العقلية التي يصبح الفرد بمقتضاها واعيًا بموضوع المعرفة ، وهي تشمل الإحساس والإدراك والانتباه والتذكر والربط والحكم والاستدلال وغيرها ، كما يقصد بالحقيقية الوجودية المطلقة حقيقة الأشياء كما هي معلومة عند الله سبحانه وتعالى .

الافتراض الثالث :

إن التعلم عملية بنائية نشطة بمعنى أن البناء المعرفي للمتعلم ناتج عن ابتكاره ومواءمته للعالم الخارجي ومن خلال ذلك يستخدم جهدًا عقليًا من خلال النشاط التعليمي الذي تبني من خلاله المعرفة بنفسه ، وهو بذلك يحقق مجموعة من الأغراض التي قد تسهم في حل مشكلة تقابله أو تجيب عن أسئلة محيرة لديه وهذه الأغراض هي التي توجه أنشطة المتعلم وتكون بمثابة قوة الدفع له لتحقيق أهدافه .

الافتراض الرابع:

الهدف الجوهرى من التعلم هو إحداث نوع من التكيف مع الضغوط المعرفية التي قد يتعرض لها التعلم والضغوط المعرفية تعني كل ما يحدث نوع من الاضطراب المعرفي لدى المتعلم نتيجة مروره بخبرات جديدة .²⁷

ثانياً : المبادئ الرئيسة للتعلم البنائي :

يأخذ التعلم البنائي صورة مخصوصة به تميزه عن التعلم في ظل النظريات الأخرى فتظهر فيه العديد من المبادئ والتي حددها (زيتون) :

١ - التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وغرضية التوجه : ويقصد بالعملية البنائية أن التعلم عملية بناء تراكيب جديدة تنظم وتفسر خبرات الفرد في ضوء معطيات العالم المحيط به. كما يقصد بأن التعلم عملية نشطة: أن المتعلم يبذل جهداً عقلياً لاكتشاف المعرفة بنفسه ، ويقصد بأن التعلم عملية غرضية التوجه أن التعلم غرضي يسعى الفرد لتحقيق أغراض معينة تسهم في حل مشكلة يواجهها أو تجيب عن أسئلة محيرة لديه أو ترضى نزعة ذاتية داخلية نحو تعلم موضوع ما وهذه الأغراض هي التي توجه أنشطة المتعلم وتكون بمثابة قوة الدافع الذاتي له وتجعله مثابراً في تحقيق أهدافه .

٢ - المعرفة القبيلة للمتعلم شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى :حيث إن التفاعل بين معرفة المتعلم الجديدة ومعرفته القبيلة تعد إحدى المكونات المهمة في عملية التعلم ذي المعنى .

٣ -الهدف من عملية التعلم هو إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد. والمقصود بالضغوط المعرفية هي عناصر الخبرة التي يمر بها الفرد التي لا تتوافق مع توقعاته وتؤدي إلى حدوث حالة من الاضطراب المعرفي لدى الفرد نتيجة مروره بخبرات جديدة عليه ، وهدف التعلم في البنائية هو إحداث التوافق والتكيف مع هذه الضغوط المعرفية لدى المتعلم .

²⁷ الطناوي ، غفت مصطفى . (٢٠٠٢ م) ، أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص 11-12 .

٤ - مواجهة المتعلم بمشكلة أو مهمة حقيقية تهيئ أفضل ظروف للتعلم :فالتعلم القائم على المشكلات يساعد المتعلمين على بناء معنى لما يتعلمونه وينمي الثقة لديهم في قدراتهم على حل المشكلات فهم يعتمدون على أنفسهم ولا ينتظرون أحداً لكي يخرهم بحل المشكلة بصورة جاهزة وكذلك يشعرون أن التعلم هو صناعة المعنى وليس مجرد حفظ معلومات .

٥ -تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين: أي أن الفرد لا يبني معرفته من خلال أنشطته الذاتية التي يكون من خلالها معاني خاصة بما في عقله فحسب و إنما قد يتم من خلال مناقشة ما وصل إليه من معان مع الآخرين مما يترتب عليه تعديل هذه المعاني .

٦ - إن فعل بناء المعنى هو فعل عقلي يحدث داخل الدماغ ، ولذا فإن الأفعال الجسدية في الخبرات المحسوسة ضرورية للتعلم ولكنها لا تكفي .

٧ -التعلم عملية تحتاج لوقت ، إذ إن التعلم لا يحدث بشكل آني مباشر ، وإحداث التعلم ذي المعنى نحتاج إلى إعادة التأكيد على أفكار معينة وتأمل معاني جديدة واستخدامها في مواقف حياتية .²⁸

ثالثاً : خصائص عناصر العملية التعليمية في المدخل البنائي :

أثرت النظرية البنائية في ممارسة العملية التعليمية حيث أصبحت تهدف إلى فهم الطلبة للمعرفة وللعمليات المفاهيمية وذلك من خلال أبنية داخل عقل المتعلم ، في جو نشاطي اجتماعي . كما أكد ذلك (خطابية) : وبالتالي تغيير خصائص وأدوار كلٍّ من الأهداف المنهج ، التقويم ، المعلم ، المتعلم ، المدرسة ، فأصبحت :

أ - الأهداف المعرفية : فالأهداف في ضوء النظرية البنائية تتحدد في المجال التالي : الاحتفاظ بالمعرفة ، فهم المعرفة ، الاستخدام النشط للمعرفة ومهاراتها.

²⁸ زيتون ، كمال عبدالحמיד . (٢٠٠٣ م) ، تصميم التعليم من منظور البنائية ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، جامعة عين شمس ص 19- 20 .

مما يعني أن أي استراتيجية أو نموذج قائم على النظرية البنائية يجب أن يساعد المتعلم على تخزين أساسيات المعرفة في ذاكرته لتكوين أساس علمي يساعده في فهم الظواهر المحيطة به وحل المشكلات التي يتعرض لها في حياته.²⁹ فالمتعلم يتعلم من خلال البناء الفعال للمعرفة ومقارنة معلوماته الجديدة مع السابقة ، فأهم ما يميز النظرية البنائية أن المعرفة لا تستقبل بشكل رئيسي ولكنها تبنى بشكل إيجابي وهي عملية تكيفية من خلال تنظيم الفرد للخبرات التي يتعامل معها وهي تتكون لدى الفرد من خلال تعلمه من البيئة .³⁰

ب - المعلم : إن المتعلم في ضوء النظرية البنائية باحث وإيجابي لذلك فدور المعلم كما حدد (ناصر) هو " جعل المفاهيم الموجودة عند التلاميذ واضحة ، فهو ليس ملقناً بل موجهاً و مرشداً ، كما أنه منظم لبيئة التعلم وموفر لأدوات التعليم ومشارك في إدارة التعلم وتقويمه ، والبنائية تتطلب معلمًا يقوم بتقليد الاستطلاع وعمل نموذج له في البحث بدلاً من عمله كمصدر للمعلومات " .³¹

وحدد (الحارثي) هذا الدور أكثر بوضع مجموعة من المهام التي يقوم بها المعلم البنائي:

- ١ - تشجع المتعلمين على تبني أهداف الدرس وتبني أنشطته ومن ثم امتلاكها بحيث تصبح أهداف الدرس أهدافهم.
- ٢ - تطوير الخبرات التعليمية التي تتيح للطلاب فرصة تحمل مسؤولية التخطيط للأنشطة واستخلاص نتائجها.
- ٣ - تقدير توقعات التلاميذ و استنتاجاتهم و أفكارهم والاستماع إلى وصفهم لمجريات الأنشطة التعليمية و إنجازاتهم ، وأن يتقبل الاختلاف في التفسير ولا يبحث عن الإجابة الصحيحة الوحيدة.

²⁹ خطابية ، عبد الله محمد . (٢٠٠٥ م) ، تعليم العلوم للجميع ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ص 119 .

³⁰ الطناوى (202) : مرجع سابق ، ص 13-14 .

³¹ ناصر ، إبراهيم . (٢٠٠١ م) ، فلسفات التربية ، عمان : دار وائل للطباعة والنشر ، ص 426 .

٤ - تهئية الجو و المناخ الذي يساعد الطلاب على تكوين المعنى بأنفسهم .وأن يخلق جوًا يشعر فيه الطالب بالأمان والحرية في التعبير عن رأيه ، و لا يضع قواعد ومعايير ومستويات صارمة.³² وأضاف إيرازيان & والش (Airasian and Walsh) مهاماً أخرى :

٥- يساهم المعلم في تحقيق التكامل الاجتماعي والوظيفي و الثقافي والمعياري والشخصي فهو الموجه و المرشد .

٦ -منظم لبيئة التعلم ، وموفر لأدوات التعليم ، ومشارك في إدارة التعلم وتقويمه ، فهو الشخص الذي ينظم بحذر ووضوح ما على المتعلمين فعله ، بينما يسمح للمتعلمين بحرية كافية من أجل الاستكشاف وهو الذي ينظم وفقاً لوجهة نظر المتعلم.³³ وأضاف (خطابية) أدوار المعلم البنائي نقلاً عن شيلي وبريتان & Britain, Chaille الأدر التالية للمعلم:

-المقدم :وهو ليس المحاضر ولكنه الذي يشرح ويقدم الأنشطة لمجموعات المتعلمين والخيارات بحيث تشجع الخبرات المباشرة للطلبة بشكل مستمر.

-موجه الأسئلة وطرح المشكلة : وهو الشخص الذي يثير تكوين الأفكار واختيار وبناء المفاهيم من خلال توجيه الأسئلة وعرض المشكلات التي تنشأ من المراقبات .

-منسق العلاقات العامة هو الشخص الذي يشجع ويطور العلاقات العامة ويمارس أنشطة متنوعة في غرفة الصف .

-موثق التعلم : وهو الشخص الذي يوثق التوقعات المسؤولة ويقيس أثرها في كل متعلم بدالة المعرفة وتطور مهارات العلوم.

-باني النظرية : وهو الشخص الذي يساعد المتعلمين على تشكيل الروابط بين أفكارهم وبناء نماذج ذات معنى تمثل المعرفة التي قام المتعلمين ببنائها.³⁴

³² الحارثي، إبراهيم أحمد . (٢٠٠٣ م) ، تدريس العلوم بأسلوب حل المشكلات : النظرية والتطبيق ، ط 2، الرياض ، مكتبة الشقيري ، ص154.

³³ (Airasian, P . W & Walsh .M . E) ١٩٩٩ , Constructing Knowledge , V : Reconstructing School . Educational leadership , Issue : ٥٧ , p:422-458.

³⁴ خطابية ، عبدالله محمد ، مرجع سابق ، ص132 .

الدراسات السابقة :

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين :

المحور الأول : دراسات تناولت المدخل البنائي في تخصصات مختلفة ، ومنها :

1- دراسة نرمين صبرى (2005) : بعنوان " فعالية المدخل البنائي في تنمية بعض مهارات

التعبير الكتابي الوظيفي لدى الطالبات معلمات اللغة الفرنسية"

هدف هذا البحث إلى تنمية التعبير الكتابي الوظيفي لدى الطالبات معلمات اللغة

الفرنسية - الفرقة الثانية- في ضوء إحدى استراتيجيات المدخل البنائي. ، واستخدمت

الباحثة المنهج التجريبي ، واستعانت باختبار في التعبير الكتابي الوظيفي لقياس مهاراته

لدى الطالبات المعلمات ، وأسفر نتائج هذا البحث عن فالية المدخل البنائي في تنمية

مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى الطالبات المعلمات اللغة الفرنسية ، ويمكن

الطالبات المعلمات من استخدام مهارات التعبير الكتابي الوظيفي في كتابتهم.

2- دراسة صلاح أحمد ، و ابراهيم سليمان (2009) : بعنوان " فاعلية التدريس القائم

على إستراتيجية النموذج البنائي(دورة التعلم وخريطة المفاهيم) على تحصيل طلبة

الصف التاسع في مبحث العلوم"

هدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية التدريس القائم على النموذج

البنائي(دورة التعلم وخريطة المفاهيم) على تحصيل طلبة الصف التاسع في مبحث

العلوم ، واستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي ، وتم استخدام

اختبار تحصيلي لقياس مدى تحصيل الطلاب في مادة العلوم ، وأشارت نتائج هذا

البحث إلى وجود فروق دالة إحصائية في تحصيل طلبة الصف التاسع في العلوم تعزى

لإستراتيجية التدريس ، وذلك لصالح كل من دورة التعلم وخريطة المفاهيم مقابل

الطريقة التقليدية ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل

بين الطلبة الذين تعلموا بدورة التعلم والطلبة الذين تعلموا بخريطة المفاهيم .

المحور الثاني : دراسات تناولت تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية:

1- دراسة رحاب زناتي (2005) : بعنوان " فعالية برنامج في التمكن من بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية الأزهرية ف ضوء مدخل عمليات الكتابة التفاعلي ".
 التفاعل على "

هدف هذا البحث إلى معرفة أثر مدخل عمليات الكتابة في التمكن من بعض مهارات التعبير الكتابي (الوظيفي والإبداعي) لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي الأزهرية، كما هدف إلى معرفة أثر المدخل نفسه في تنمية الوعي المعرفي بعمليات الكتابة لدى هؤلاء التلميذات.

ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد اختبار لقياس مهارات التعبير الكتابي (الوظيفي والإبداعي)، كما تم استخدام اختبار الوعي المعرفي بعمليات الكتابة من إعداد (فايزة عوض)، كما تم اختيار عينة عشوائية من تلميذات الصف الثاني الإعدادي الأزهرية؛ قسمت إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية، وقد درست التعبير الكتابي باستخدام إجراءات مدخل عمليات الكتابة، والأخرى ضابطة، وقد درست التعبير الكتابي بالطريقة المعتادة في ضوء المدخل التقليدي. وتم استخدام المنهج التجريبي المناسب للبحث.

ولقد طبقت أدوات البحث قبل تجربة البحث وبعدها على تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة، كما تم فحص حافظات التلميذات في المجموعتين قبل التجربة وبعدها، وتقدير درجاتها.

ولقد أسفرت نتائج البحث عن تأثير إيجابي واضح لمدخل عمليات الكتابة في تنمية الوعي المعرفي بعمليات الكتابة، وفي التمكن من مهارات التعبير الكتابي الوظيفي في مجالي (الرسالة والمقالة الحجاجية)، والإبداعي في مجالي (القصة واليوميات)، لدى تلميذات المجموعة التجريبية اللائي تفوقن على تلميذات المجموعة الضابطة في الوعي المعرفي بعمليات الكتابة على المستوى الكلي ومستوى عمليات كل مرحلة على حدة، وكذلك في مهارات التعبير الكتابي على المستوى الكلي ومستوى كل مهارة على حدة.

كما أسفر البحث عن مجموعة من التوصيات والمقترحات بمزيد من البحوث لفحص تأثير مدخل عمليات الكتابة في عينات أخرى من المتعلمين وتحقيق العديد من المتغيرات الأخرى.

2- دراسة أحمد زينهم أبو حجاج (2001) : بعنوان "علاقة تنمية مهارات الكتابة

الحجاجية بالفهم القرائي الاستدلالي لدى بعض تلاميذ المرحلة الثانوية".

هدف هذا البحث التعرف على أسباب ضعف التلاميذ في هذا النوع من الكتابة حيث أن هذا الضعف أو القصور لا يقتصر على دولة من دول العالم دون غيرها وهو ما يؤثر شيوع الضعف وانتشاره عبر اللغات والأقطار، واستخدم الباحث المنهج التجريبي المناسب للدراسة ، واستعان الباحث بمقياس لقياس تقدير مهارات الكتابة الحجاجية لدى طلاب الصف الأول الثانوى، واختبار الفهم القرائي الاستدلالي ، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين مجموعات الدراسة الأربعة في مهارات الكتابة الحجاجية.

التعليق على الدراسات السابقة :

تشابه البحث الحالى مع الدراسات السابقة في اختيار فن المقالة الحجاجية من فنون التعبير الوظيفي والتعرف على مهارات هذا المجال، وتحديد بعض الطرائق الحديثة في مجال تدريس التعبير الكتابي وعلى إجراءات هذه الطرائق ، وكذلك تشابه البحث الحالى مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج التجريبي ، وفي المجتمع والعينة المستخدمة ، واختلف البحث الحالى عن الدراسات السابقة في المدخل المستخدم في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية (المدخل البنائي) ، وكذلك في اختيار المهارات التي تمثل ضعف لدى طلاب الصف الثالث الإعدادى .

نتائج البحث :

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث وهو : ما أثر المدخل البنائي في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ؟ ، تم التوصل إلى ما يلي :

1- بعد التأكد من تكافؤ المجموعتين في فن المقالة الحجاجية ، تم تطبيق المدخل البنائي على المجموعة التجريبية بينما ظل التدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية .

2- بعد الانتهاء من تطبيق المدخل البنائي ، تم تطبيق اختبار مهارات فن المقالة الحجاجية على طلاب المجموعتين (التجريبية - الضابطة) تطبيقاً بعدياً ، ثم تحليل النتائج وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ، وقيمة (ت) ودلالاتها، وقد جاءت البيانات كما بالجدول التالي :

جدول (1) المقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة في

نتائج القياس البعدي لاختبار مهارات العبي الكتابي الوظيفي(فن المقالة

(الحجاجية)

الدلالة	قيم (ت)	ضابطة (30)		تجريبية (30)		البيانات المهارات
		انحراف معياري	متوسط (70)	انحراف معياري	متوسط (70)	
دالة عند 0,01	25,04	1,65	4,26	2,44	18,03	مهارات المضمون
دالة عند 0,01	20,29	1,06	2,96	1,59	10,06	مهارات الأسلوب

دالة عند 0,01	20,21	1,01	2,93	1,54	9,80	مهارات الشكل
دالة عند 0,01	25,90	1,11	0,70	1,16	8,46	مهارات العمليات
دالة عند 0,01	27,06	1,17	2,83	1,46	12,30	مهارات خاصة بمجال المقالة الحجاجية
دالة عند 0,01	32,82	3,31	13,70	6,59	58,66	إجمالي مهارات الكتابة الحجاجية

نستنتج من الجدول السابق تفوق طلاب المجموعة التجريبية في إتقان مهارات المقالة الحجاجية ، عن طلاب المجموعة الضابطة ، ما يؤكد أثر المدخل البنائي في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية .

ولمزيد من التأكيد تم حساب درجة التأثير من خلال فحص قيمة (ت) لنتائج التطبيق البعدي لدرجات مجال المقالة الحجاجية ، والجدول التالي يبين ذلك :

جدو (2) يبين معرفة حجم التأثير لقيمة (ت) الناتجة عن القياس البعدى
لاختبار مهارات التعبير الكتابي الوظيفي (فن المقالة الحجاجية) والمطبق على
المجموعتين

حجم التأثير	درجة التأثير	المهارات
كبير	6,58	مهارات المضمون
كبير	5,33	مهارات الأسلوب
كبير	5,31	مهارات الشكل
كبير	6,80	مهارات العمليات
كبير	7,11	مهارات خاصة بمجال الكتابة الحجاجية
كبير	8,62	المهارات كافة

تفسير نتائج البحث:

- 1- حصل حوالي 75% من الطلاب في مهارات فن المقالة الحجاجية على مجموع يزيد عن 75% ما يدل على أثر المدخل البنائي في تنمية مهارات فن المقالة الحجاجية لدى هؤلاء الطلاب.
- 2- جاء ترتيب المهارات عند المجموعة التجريبية في كتابة المقالة الحجاجية على النحو التالي : (مهارات خاصة بمجال الكتابة الحجاجية - مهارات العمليات - مهارات المضمون - مهارات الأسلوب - مهارات الشكل) مع العلم تفوق الطلاب في مهارات المقالة الحجاجية يرجع إلى أن معظمها يتناسب مع المواد

الدينية التي يدرسها الطلاب ، وذلك من حيث تحديد الفكرة القابلة للحجاج ، وتحديد وجهة النظر تجاهها ، والأدلة المؤيدة لها ، ووجهة النظر المعارضة ، وتوقع أدلتهم وتفنيدها .

- 3- هناك جوانب أخرى من الكتابة الحجاجية تعد أكثر صعوبة ، ومنها إنتاج موضوع يتناسب مع القارئ ، ويلبي مطالبه واحتياجاته ويجب عن تساؤلاته .
- 4- بعض جوانب الكتابة الحجاجية ليست صعبة من الناحية المعرفية ، ومن ثم فإنه يسهل إكسابها للطلاب ، وتدريبهم عليها ، ومن أمثلتها : الربط بين عناصر الحجاج ، وتقديم الرأي أو المقولة ، وعرض الأدلة ، وعرض خاتمة للموضوع .

توصيات البحث :

- 1- الاهتمام بتعليم فن المقالة الحجاجية ، والتي يجب أن يلم بها طلاب المرحلة الإعدادية ومختلف المراحل الأخرى.
- 2- إعداد أدلة تعليمية لمعلمي اللغة العربية تعرفهم بالطريقة الصحيحة لتدريب الطلاب على مهارات المقالة الحجاجية .
- 3- تدريس التعبير على هيئة مجالات ، فتخصص الحصة لمجال المقالة الحجاجية مثلا دون فرض موضوع الكتابة على الطلاب ، مع تغيير الطالب لموضوعه في كل مرة.
- 4- التعليق على كتابات كل طالب داخل الحصة وتحديد الايجابيات والسلبيات أمام الطلاب دون التعرض لتجريح أحد منهم ، ويتم ذلك في اطار مرحلة التعديل والمراجعة

مقترحات البحث :

- 1- فاعلية المدخل المنظومي في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية .
- 2- فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- 3- تقويم آداء طالبات الأزهر في كتابتهن التعبيرية في ضوء مدخل العمليات الكتابية .

4- تطوير برامج تدريب معلمى اللغة العربية فى ضوء الاتجاهات الحديثة لتدريس التعبير الكتابى .

المصادر والمراجع

- 1- محمد بن أحمد أبى بكر القرطبي (1372)هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، ج20
- 2- سورة القلم ، آية رقم (1 ، 2)
- 3- سورة العلق ، الآيتان (3 ، 4)
- 4- سورة الطور الآيات (1،2،3)
- 5- سورة الانفطار الآيتان (10 ، 11)
- 6- سورة البقرة الآية (282)
- 7- جلال الدين السيوطي (1993)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، 1993، ج4 ، ص 88
- 8- محمد صلاح الدين مجاور (1999)، تدريس اللغة العربية، دار المعارف ، ص 155.
- 9- ch.Perleman et albervhts-tytekka (nouvelle rhétorique) voir Alain Bouissinot les textes argumentatif p7.
- 10- Ozlem, Y-Sokmen & Rossi, H (2008) "Constructivist Teaching as an Effective Learning Approach" CUNY Hunter College. Association for Development. Special Supervision and Curriculum section. Undergraduate research Journal for the

Human science. ISBN. Vol 7.

- 11- أحمد زينهم أبو حجاج : (2001) علاقة تنمية مهارات الكتابة الحجاجية
بالفهم القرائي الاستدلالي لدى بعض تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة،
العدد الثامن، يوليو، ص 38، 39 ..
- 12- شلايل ، أيمن : (2003) : أثر دورة التعلم في تدريس العلوم علي
التحصيل وبقاء أثر التعلم واكتساب عمليات العلم لدي طلاب الصف السابع، رسالة
ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية - غزة، ص16 .
- 13- شحاتة ، حسن والنجار، زينب(2003) " معجم المصطلحات التربوية
والنفسية " القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ص81 .
- 14- صباح ، فاطمة (٢٠٠٣) : فاعلية منهج النشاط لأطفال الرياض بغزة على
تنمية بعض جوانب نموهم في ضوء الفلسفة البنائية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،
جامعة الأقصى بغزة ، ص70.
- 15- ابن منظور (1971) : " لسان العرب " بيروت ، دار صادر ، ص725 .
- 16- إبراهيم الدسوقي (1992): مواصفات المقرر المقترح للغة العربية " ندوة
تدريس اللغة العربية في كليات الجامعات المصرية"، ص 988 .
- 17- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد السليم (2008): "فعالية استخدام المدخل
الكلبي في تطوير مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية لطلاب الصف الأول الثانوي
بالمملكة العربية السعودية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات التربوية،
جامعة القاهرة، ص320.
- 18- وزارة التربية والتعليم (1991) المعجم الوجيز، ص520 .
- 19- Breasted, James H. (1962). the conquest of
. civilization. New York, London: Harper.p.7

- 20- <https://goo.gl/3Wq8e4>
- 21- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- 22- [.https://goo.gl/5pJbM9](https://goo.gl/5pJbM9)
- 23- حسن شحاته (1992): "مجالات التعبير الكتابي الوظيفي ومهاراته في مراحل التعليم العام"، دراسة تجريبية، القاهرة، مؤسسة الخليج العربي
- 24- الطناوي ، عفت مصطفى . (٢٠٠٢ م) ، أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص11-12 .
- 25- زيتون ، كمال عبد الحميد . (٢٠٠٣ م) ، تصميم التعليم من منظور البنائية ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، جامعة عين شمس ص 19-20
- 26- خطابية ، عبد الله محمد . (٢٠٠٥ م) ، تعليم العلوم للجميع ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص119 .
- 27- ناصر ، إبراهيم . (٢٠٠١ م) ، فلسفات التربية ، عمان : دار وائل للطباعة والنشر ، ص426 .
- 28- الحارثي ، إبراهيم أحمد . (٢٠٠٣ م) ، تدريس العلوم بأسلوب حل المشكلات : النظرية والتطبيق ، ط 2، الرياض ، مكتبة الشقيري ، ص154.
- 29- Airasian, P . W &. Walsh .M . E(1991) : ,
Constructing Knowledge Reconstructing School .
Educational leadership, V 57 Issue٣: ,p:422-458.